فيه

للنفس فيه او ان الاستغناء عن نحو الطعام من صفاته تعالى فاضا
اليه لو افقته لصفاته فكانه تعالى يقول ان الصائم يتقرب
الى بامر يتعلق بصفة من صفاته او انه من صفات الملايكة
او انه تعالى انفرد بعلم قدر ثوابه وغيره قد يطلع عليه
بعض خلقه ولذا قال في الحديث وانا اجزي به وتولى الكريم
الجزا يسند عمى سعة العطا ولهذا وخبر النساى عليك بالصوم
فانه لا عدول له قيل انه افضل حتى من الصلاة لكن الاصح
تفضيلها لخبر ابى داود وغيره واعلم ان خير اعمالكم الصلاة
فهي افضل الاعمال البدنية وللصوم احكام كثيرة صحت عنه
صلى الله عليه وسلم واهملها المصنف ولا باس بالاشارة الى بعضها
فنقول روى ابو داود كان صلى الله عليه وسلم يتحفظ من شعبان
ما لا يتحفظ من غيره ثم يصوم لرؤية رمضان فان غم عليه
عد ثلاثين يوما ثم صام وقوله عد ثلاثين مفسر لقوله
صلى الله عليه وسلم في غير لم فان غم عليكم فاقدروا له اى
قدروا له تمام العدد ثلاثين يوما عند حيلولة غيم بينكم
وبينه ولا يجوز الصوم حينئذ عند الجمهور خلافا لا يجاب
وصح انه صلى الله عليه وسلم صام بشهادة ابن عمر وامر الناس
بالصيام وروى ابن خزيمة انه كان يقبل بعض نسائه وهو
صائم وعلى فرض صحته فهو محمول على انه لم يبتلع ريقه المختلط
بريقها وصح انه صلى الله عليه وسلم كان يصبح جنبا من جماع
لا احتلام ثم لا ينظر ولا يقضي وصح انه صلى الله عليه وسلم كان
يكتحل بالاثمد وهو صائم وروى ابو داود والترمذي رايت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يستاك وهو صائم ما لا اعد ولا

احصى

احصى وصح انه صلى الله عليه وسلم كان ينظر عقب غيبوبة الشمس
وان بقي اثر ضيا وحمره وظن بعض اصحابه ان هذه البقايا من
النهار فقال يا رسول الله ان عليك نهارا فاجابه صلى الله عليه وسلم
بقوله واشار بيده اذا غابت الشمس فقد افطر الصايم اى دخل وقت
افطاره وروى ابو داود انه كان ينظر قبل ان يصلي على رطبات
فان لم يجد رطبات فتمرات فان لم يجد حسا حسوات من ماء وحكمة
الاولين ان الطبيعة تحلوها مع خلوها اقبل للحلو لاتساع القوى
به لا سيما قوة البصر وحكمة الماء ان الكبد تيبس من الصوم فاذا
رطبت بالماء كمل انتفاعها بالغذا بعده ولهذا كان الاولى بالظمان
الجايع ان يبدا بشرب قليل من الماء ثم ياكل بعده وصح من طريق
انه صلى الله عليه وسلم نهانا عن الوصال وهو عدم تناول مفطر
بين صومين فقالوا انك تواصل فقال اني لست مثلكم اني اظل
يطعمني ربي ويسقيني وفي رواية اني ابيت فيل والاطعام
والاسقا على حقيقته فقال يوتى بطعام وشراب ليلا كرامة
له ورد بانه لم يكن مواصلا حينيذ وبان اظل يدل على وقوع
ذلك نهارا فلو كان الاكل والشرب حقيقة لم يكن صايما واجيب
بان رواية ابيت هي الاكثر بل الارجح فاظل محمولة عليها بان
يراد بها معنى ابيت مجازا وعلى بقايها على ظاهرها فالاطعام
باق على حقيقته لان ما يوتى به من طعام الجنة فلا يجري عليه
احكام المكلفين فيه كما غسل صدره الشريف في طست الذهب
مع تحريمه على ما ياتي في بحث الاسرا والجمهور انه مجاز اى
يعطيني قوة الطاعم والشارب بان يخلق فيه من الشبع والري
ما يغنيه عن الطعام والشراب او يغذيه به من معارفه وقوة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)